قضية الجندي قمة المخطط المخفي

■ لا بد من القول بداية أن عملية أسر الجندي الإسرائيلي في معركة عسكرية لها دلالات هي السبب الحقيقي وراء هذا الجنون والعصبية الزائدة في رد الفعل الإسرائيلي عليها.

لا أقول أن عملية اقتحام غزة ليست مبيّتة وسآتي على ذلك فيما بعد.

كنا دائما نقول أن تفجير الحافلات في إسرائيل، بالإضافة إلى كونها عملية بشعة فأنها لم تؤت أكلها كما كان يتوقع منها على مستوى مرتكبيها الذين يسعون إلى مكاسب سياسية على الأرض، تتمثل طبعا بتطور في قضيتهم ومشروعهم الوطني التحرري. وعلى العكس من ذلك فان إسرائيل استطاعت توظيف هذه العمليات في صالحها إعلاميا وحتى على مستوى دفع الثمن الذي عاناه الشعب الفلسطيني كردود فعل مبالغة ولكن «مبررة» على هذه العمليات.

لقد اعتقدت دائما أن بعض التحرّشات الإسرائيلية كانت بمثابة دعوات صريحة لهذه المنظمات كي ترتكب حماقات من هذا النوع.

ويأتي إطلاق صواريخ القسام برأيي في نفس هذا السياق من المردود ودفع الثمن الذي يقع دائما في الجانب الفلسطيني. إسرائيل وظفت هذه الصواريخ التي لا يجب أطلاق هذا الاسم الكبير عليها كما لا يجب إطلاقها اصلاً، لأنها ليست ذات مفعول عسكري وعديمة الفائدة لا بل مضرة جدا على المستوى السياسي والنضالي.

حدثان كانا الموجهين الأساسين لما جرى ولا يزال، الأول وهو الأهم صياغة وثيقة وفاق وطني على اساس وثيقة الأسرى وهو ما كان سيؤدي حتما بحكومة وحدة وطنية تفك الحصار عن الشعب الفلسطيني بالالتفاف على الحظر الأوروبي على حكومة فلسطين التي شكلتها حماس ديمقراطيا. والأمر الثاني المهم هو بند المقاومة الذي وافقت الفصائل عليه والذي يحصرها بالأراضي المحتلة عام 67.

طبقا لما سبق فان هذا البند سيحرج العالم ويفتت ما بنته إسرائيل منذ الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) بإقناع العالم بأن ما تقوم به الفصائل داخل إسرائيل لا يأتي ضمن سياق الاحتلال ومقاومة له وإنما ضد المدنيين اليهود وهذا يعيد للعالم ذكريات لا يريدها.

عملية أسر الجندي قامت بها مجموعة عسكرية مقاومة ضد معسكر في معركة متكافئة حيث قتل من الجانبين عسكريون ومقاومون وتم أسر أحد أفراد القوة المحتلة، وهنا لا يمكن إغفال الخطأ المقصود الذي تروّج له إسرائيل وهو أن قطاع غزة قد تحرر، وهي بذلك تريد أمرين الأول إقناع العالم بحسن نواياها وإسكات المقاومة التي تصدر عن القطاع تطبيقا للقانون الذي لا يجيز مقاومة من ليس محتلاً، والأمر الآخر هو الترويج لنظرية فصل القطاع عن الضفة سياسياً تمهيدا للسماح للفلسطينيين ببناء دولة غزة وإعطائهم قطع من الضفة.

أحمد الخطيب
رسالة عبر البريد الالكتروني

اسرائيل باتت ثملة بالرعب!

■ أمام مشاهد استعراض العضلات الاسرائيلية المفتولة بالعلف الأمريكي ذي الجينات الهمجية المتخلفة بأراضي القطاع والضفة على خلفية ما يسمى باختطاف الجندي الاسرائيلي ذي التسعة عشر ربيعا كما يحلو للاعلام الغربي المنحاز أن يصفه، وأمام جلجلة جيش عرمرم وآليات حربية لا يمكن وصفها الا بأسلحة دمار شامل تعتمدها اسرائيل برا، بحرا وجوا من خلال غرفة عمليات أنشئت قبل العملية النوعية الأخيرة التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في معبر «كيرم شالوم»، ناهيك عن ترسانتها النووية والتي تقدر بمائتي قنبلة نووية لا ريب في امكانية اللجوء اليها اذا ما جرت الرياح بما لا تشتهي سفن الدولة العبرية، وفي خضم الاعتقالات التي طالت ثلث وزراء الحكومة الفلسطينية وبعض أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ومئات الكوادر والمدنيين، وفي الوقت الذي فشل فيه المخطط الاسرائيلي ـ الأمريكي لاشعال فتيل حرب أهلية بين مكونات الشعب الفلسطيني بعدما فوت الفرصة عليهم وأعلن التفافه حول وثيقة الأسرى كخطوة تكتيكية تتميز بالحكمة وبعد النظر.. ومن خلال كل هذا وذاك وما سيقدم عليه جيش الاحتلال من حماقات وأعمال اجرامية ضد المدنيين بشكل نازي ـ فاشستي، لا يمكنني ـ رغم كل هذا وذاك وما هو آت ـ لا يمكنني الا أن أهنئ الشعب الفلسطيني على صموده ولا يسعني الى أن أزف لكل طفلة أو طفل فلسطيني، لكل أرملة، لكل ثكلى، لكل مُيَتَّم ـ رغم أني لست نبيا ولا عرافا ـ بقولي لهم جميعا: أبشروا، فالعرس الفلسطيني الفعلي على الأبواب ما دامت اسرائيل بشهادة شرفاء العالم تعيش في هلع ورعب وتشرذم للأفكار ان فعلا بقيت لديها أفكار. أبشروا، فاسرائيل اليوم بيديها تحمل فأسا شرع في حفر قبر فعلي سيتسع لكل يد تطاولت على أرض الأنبياء ودنست أرض السلام بالقتل والدماء. اذا تجاهلوا التاريخ، فاني أذكرهم بأن نيرون مات ولم تمت روما.. هنا بأرض المقدس، حتما سيعيد التاريخ نفسه، وستحيى حيفا ويافا وكل شبر من أرض سُرِقت في واضحة النهار.

حمودة السرغيني
hsarghini@yahoo.com

من هو حاكمنا الشرعي؟

■ اولا ان يأخذ لنا بثأر الاف اليتامى والضحايا والمضطهدين. وينصف الطفلة هدى التي قتل ابوها وظلت تبكيه، امام هذا العالم الظالم.

اوافق ان يكون رئيسي من يقطع العلاقات مع اسرائيل او اضعف الايمان ان يظهر لهم العين الحمراء، لا ان يقابل اولمرت في شرم الشيخ وعمان ويسمح له بان يضع يده التي تقطر دما على كتفه بعدما قتل النساء والاطفال.

اوافق ان يكون رئيسي من يقدم مصالح الأمة الاسلامية على مصالحه الشخصية.

اوافق ان يكون رئيسي من يطلق الحريات، وينصف المواطنين.

اوافق ان يكون رئيسي من يعمل بقانون السلطة القضائية.

اوافق ان يكون رئيسي على ان يحارب الفساد، فساد السلطة واعادة الثروة المنهوبة.

اوافق ان يكون رئيسي من يخرج المعتقلين والشباب من قذارة سجوننا.

اوافق ان يكون رئيسي من يحل جهاز امن الدولة الذي يفعل فينا فعل الاحتلال، ويقدم رموزه للمحاكمة.

اوافق ان يكون رئيسي ان يتعهد ألا تكون زوجته، تأمر الوزراء وتضع انفها في ما لا يعنيها، بل تلتزم بيتها.

اوافق ان يكون رئيسي ان اوجد جبهة كمجلس الشعب، تكون من سلطاتها خلع الرئيس ان تجاوز حدوده.

اوافق ان يكون رئيسي من يسلم المليارت التي اغتصبها هو وكل اقاربه للشعب.

اوافق ان يكون رئيسي من يقول لا لظلم أمريكا، ولن تأمريني بفعل ما يخالف مصالحي بعد اليوم.

اوافق ان يكون رئيسي ان قوى الزراعة والصناعة والجيش المتهالك.

اوافق ان يكون رئيسي ان لم يكن والده قد عمل في هذا المنصب لاكثر من عقدين وارسى فيهما اقصى درجات الفساد والاهمال والظلم.

احمد المصري
مصر

مصالحة عراقية تحت حراب الاحتلال

■ يؤسفني كثيرا أن أرى شعبي العراقي يتخبط نتيجة خطط المحتلين، ورغم توقنا الكبير لمصالحة وطنية شاملة ترأب الصدع بين الاشقاء العراقيين، الا انه لا يمكن بأي شكل من الاشكال تحقيق مصالحة في ظل حراب المستعمرين الذي يفشلون اي عمل لتوحيد العراقيين.

ولهذا فان مصير اي مبادرة للمصالحة لن يتحقق لها النجاح في هكذا ظروف. وعلى العقلاء ان ينزعوا اولا الاطماع والعنصرية والفتنة الطائفية والارهاب، وكل العناصر الاجنبية التي تسيطر على اجزاء عدة في العراق .. ثم حرروا العراق من كل من هو غير عراقي، وبعد ذلك يمكنكم البحث عن سبل المصالحة، التي ستأتي تلقائيا.

مهدي السماوي
كندا

الجامعة العربية والدور المفترض في العراق

■ منذ بداية تأسيسها، نظر البعث الى جامعة الدول العربية على أنها أوجدت لغرض ترسيخ حالة التجزئة بين الأقطار العربية ولكي تكون البديل لتلك الوحدة المنشودة. وذهب البعث أبعد من ذلك بأن رأى حينذاك أن الجامعة، نظرا للخلفية التاريخية لتأسيسها ولماهية القوة الاستعمارية التي كانت وراء هذا المشروع من جهة، ونظرا للشوائب التي تضمنها ميثاقها من جهة اخرى، «خطوة منحرفة» يخشى ان يزيد المستقبل في خطرها ويوسع أضرارها.

منذ ذلك الوقت حقق الجزء الأكبر من الأقطار العربية استقلاله ـ الشكلي على الأقل ـ وانضم الى هذه الجامعة وعمل عربيا في اطارها. وبدل ان تعاون هذه المؤسسة على تحقيق التقارب بين اقطار العروبة، وان تأخذ المواقف المبدئية المشرفة التي تعزز صمود الأمة واستقلالها ولحمتها في المنعطفات التاريخية الحاسمة من مسيرتها، كانت الجامعة، وفي أغلب الحالات وأخطرها، تلعب دورا مضعفا للأمة، مفرّطا بحقوقها، محققا لمزيد من التجزئة وليس مرسخا لها فحسب، ابتداء من الدور الذي لعبته في التستر على الخيانة ـ بل والمشاركة فيها ـ في نكبة فلسطين عام 1948، مرورا بدورها في العدوان على العراق عام 1991، وصولا الى مدها يد العون للاحتلال الامريكي في مأزقه في العراق اليوم.

لا شك ان مؤسسة الجامعة العربية محددة ومسيرة بسياسة الحكومات التي تؤلفها والتي تجتمع تحت سقفها وتسدد نفقاتها ورواتب موظفيها. فهي مؤسسة تجمع الحكام والحكومات وليس الشعب العربي. فسياستها وموقفها هما دوما الحد الأدنى المجمع عليه في وضع عربي رسمي غارق في الضعف غالبا. وما لم يتوفر موقف عربي حر سليم يمتلك من العافية والقوة ما يمكنه من انتشال الموقف العربي الرسمي الجماعي مقابل الجر الذي تمارسه المواقف الانهزامية أو الخيانية الى الأسفل داخل هذه المؤسسة، فلا أمل يرتجى منها.

فالجامعة العربية «تجمع العجز الى العجز، والاحقاد والاطماع والمصالح الخاصة بعضها الى بعض» كما وصفها البعث منذ اكثر من نصف قرن. وربما يصبح غير ذي جدوى في وضع كهذا، قد يقول قائل، توجيه النقد واللوم أو حتى العتاب للقائمين والامناء على هذه المؤسسة «العربية»، باعتبار أنهم مجرد موظفون ينفذون قرارات الحكومات العربية صاحبة القرار.

ان المنطق السليم وتجارب المراحل الماضية ينفيان ويعارضان هذا الموقف، فلا يمكن ان يكون القائمون على الجامعة الا مسؤولين قانونيا واخلاقيا عن سياسات الجامعة ومواقفها بنفس قدر مسؤولية الحكومات، وهم يمتلكون القدرة، اذا توفرت النوايا والشجاعة، على اتخاذ الموقف المطلوب عندما تشذ المؤسسة عن طريقها. فعندما اتخذ مؤتمر قمة القاهرة سيئ الصيت على سبيل المثال، في آب (اغسطس) عام 1990، قرارا باعطاء «شرعية عربية» للعدوان على العراق، من خلال مشاركة قوات عربية في معسكر حفر الباطن الى جانب القوات الامريكية والحليفة لها، بادر أمين عام الجامعة آنذاك السيد الشاذلي القليبي، الى تقديم استقالته احتجاجا على هذا الموقف المشين، محافظا بذلك على سمعته الوطنية والقومية ومنسجما مع ما أملاه عليه ضميره.

اياد ميشيل عفلق
باريس

مهلا اولمرت: سقطت هيبة جيشكم!

■ يتمثل الهدف المباشر للهجمة الاسرائيلية العسكرية على قطاع غزة، المسماة أمطار الصيف، في أمرين أساسيين:

الأول: اطلاق سراح الجندي الأسير جلعات شليت.

الثاني: اعادة الاعتبار لهيبة الجيش الاسرائيلي المهان بعد عملية الوهم المتبدد في كرم أبو سالم، مع وجود أهداف أخرى بالطبع ليس بوارد ذكرها في هذا المقام.

عند النظر في مدى امكانية تحقيق تلك الأهداف عسكرياً، نجد أن الاحتلال لديه القدرة العسكرية والمادية على دخول القطاع، وحتى اعادة احتلاله لو أراد، ولكنه من المتعذر عليه تحقيق أهداف هجمة أمطار الصيف، رغم عناصر القوة التي يمتلكها.

ومرد استحالة أو صعوبة تحقيق تلك الأهداف يعود الى عدة أسباب أهمها:

ـ أن الجندي الاسرائيلي الأسير، لا علم لاسرائيل بمكانه ولا دراية لها بتفاصيل احتجازه لحد الآن كما يبدو، وهذا يشكل عامل كبح لمستوى عنف وغرور القوة التي يتصف بها جيش الاحتلال، مخافة التسبب في مقتل الجندي. وأيضاً الجهل بمكان الجندي يجعل القيادة السياسية الاسرائيلية تتريث وتعيد التفكير تكراراً، لأن الجندي بغض النظر عن شخصه يمثل رمز القوة وأسطورة دولة اسرائيل، وخسارته أو التسبب في قتله يعد قتلاً لرمز القوة وأسطورة الدولة المعنوي، ولذلك حرصت اسرائيل على الدوام على استعادة وحماية جنودها الذين يمثلون رمز وهيبة الدولة الاسرائيلية. وبالتالي، فان قدرة المقاومة الفلسطينية على الاحتفاظ بالجندي تحت غطاء السرية التامة سيبقى عامل قوة لدى الفلسطينيين، وعامل ضعف لدى الاسرائيليين الذين يعضّون على شفاههم.

ـ السبب الثاني، يعود الى طبيعة قطاع غزة وسكانه؛ فالقطاع يعد أكثر منطقة مزدحمة في العالم حيث يقطن نحو 1,300 ألف نسمة على مساحة قدرها 360كيلو متر مربع. فمدن القطاع ومخيماته متصلة جغرافياً ومزدحمة سكانياً، هذا من جانب، ومن جانب آخر فان الغزاويين يمتازون بروح التحدي والجلد، وهم في ذات الوقت يمتلكون السلاح الخفيف والمضاد للدروع بكميات لا بأس بها، مما يساعدهم على الصمود في وجه الدبابات والمدرعات والجنود الاسرائيليين لفترة قد تمتد لأشهر.. وهذا يعني أن اسرائيل اذا قررت الدخول الى مدن ومخيمات القطاع، عليها أن تتوقع مقاومة شرسة عنيفة في كل مدينة ومخيم، الأمر الذي يعيد الذاكرة الى مخيم جنين، فأمطار الصيف قد تتسبب في تكرار مشهد جنين عشرات المرات في غزة وبصورة أعقد، خاصة أن غزة ليست المكان المناسب لحرب الدبابات والمدرعات بالقدر الذي هي أشبه ما تكون فيه منطقة مناسبة لحرب الشوارع، مما يخيف جنود الاحتلال الذين قد يتكبدون خسائر جسيمة. هذا في الوقت الذي تمثل فيه غزة مصدر رعب وقلق نفسي للجنود وحتى الساسة الاسرائيليين. والكل بات يحفظ مقولة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين عندما قال: أود أن أصحو يوماً، وأجد غزة قد ابتلعها البحر.

ـ الأمر الآخر، أن عملية أمطار الصيف، اضافة لما تحمله من مخاطر عسكرية، فانها قد تجر جيش الاحتلال الى المكوث في قطاع غزة لأسابيع قد تمتد لأشهر أخرى، بسبب تعقيدات الوضع في غزة. الأمر الذي سيشكل عامل احراج وشرك سياسي لايهود أولمرت.

أحمد الحيلة
كاتب وباحث فلسطيني

أوهام تتبدد.. وأخرى تتأكد!

■ يبدو أن عملية (الوهم المتبدد) التي وقعت في منطقة (كرم أبو سالم) في قطاع غزة قبل عدة أيام والتي كان من جملة تداعياتها وقوف معظم دول العالم على رجل واحدة ترقبا لما تحمله الأيام القادمة من حوادث وأحداث لم تكن متميزة بأدائها ونتائجها فحسب بل وبتسميتها كذلك، لأنها ـ التسمية ـ تثير في النفس خواطر شتى وتقرع أبواب الذهن بأسئلة عديدة ومتنوعة ومنها، ترى كم هي مساحة الأوهام في حياتنا؟ بل أين الحقيقة وأين الوهم فيها، وكم هي الأوهام التي نعيش معها على أنها حقائق، وما هي الحقائق التي توهمنا طويلا أنها أوهام؟

أول الأوهام التي تأكد تبددها مقولة الجيش الذي لا يقهر التي صنعت وهم الأسطورة للاحتلال، وتحت تأثير هذا الوهم خُيِّل للكثيرين أن الحل الوحيد مع هذا الذي لا يقهر هو تلمس رضاه وخطب وده بأي ثمن حتى يرضى، حتى وإن كان هذا الثمن أرضا أو دماء أو كرامة، فلا بأس بذلك لأنه في سبيل تجنب غضب الذي لا يقهر كل شيء يهون!

ومع أن معالم هذا الوهم بدأت بالاهتزاز والتداعي منذ يوم الكرامة مرورا بعبور القناة والفرار من لبنان وصولا إلى انتفاضتي الحجارة والأقصى وما حملته كل منهما من بطولات، إلا أن هناك من لا يزال يصر على تأكيد الوهم لا تبديده!

وهم آخر نسمع عنه كل يوم حتى أصبح خبزا نأكله مع طعامنا وهواء نتنفسه يطلق عليه اسم (الشرعية الدولية، المجتمع الدولي، الأمم المتحدة، العالم الحر المتحضر، اللجنة الرباعية) حتى أصبحت واحدة من أسمى أمانينا أن نحظى بلمسة أو ترمقنا نظرة رضا من هؤلاء أو من أحدهم كأضعف الإيمان.

هؤلاء جميعا هبوا هبة رجل واحد غضبة لجندي أسر في عملية عسكرية من قلب معسكره، ووجوب عودته إلى أهله سالما غانما ودونما تأخير، أما عشرة آلاف أسير (رجالا ونساء ورضع ومرضى) يختطفون من بين عائلاتهم ليل نهار، فلم يسمع بهم العالم الحر ولم تدر بهم الأمم المتحدة ولا الرباعية رغم أن بعضهم قارب عامه الثلاثين في الأسر! ومن العجيب أن هذا الوهم المتبدد لا زال هناك من يتمسك به كحل وحيد لاسترداد الحقوق!

وهم ثالث طالما غمرنا بعباءة نصرته وفيض نخوته (النظام العربي) الذي تحول بقدرة قادر من طرف في الصراع مع الاحتلال إلى وسيط يرفع شعار (الصلح خير)، ويعمل وفق قانون الجدات (يا بخت من وفق رأسين بالحلال) مع امتياز بسيط، أن هذا النظام يحبذ أن يكون التوفيق بالحرام!

سعيد دويكات
نابلس ـ فلسطين

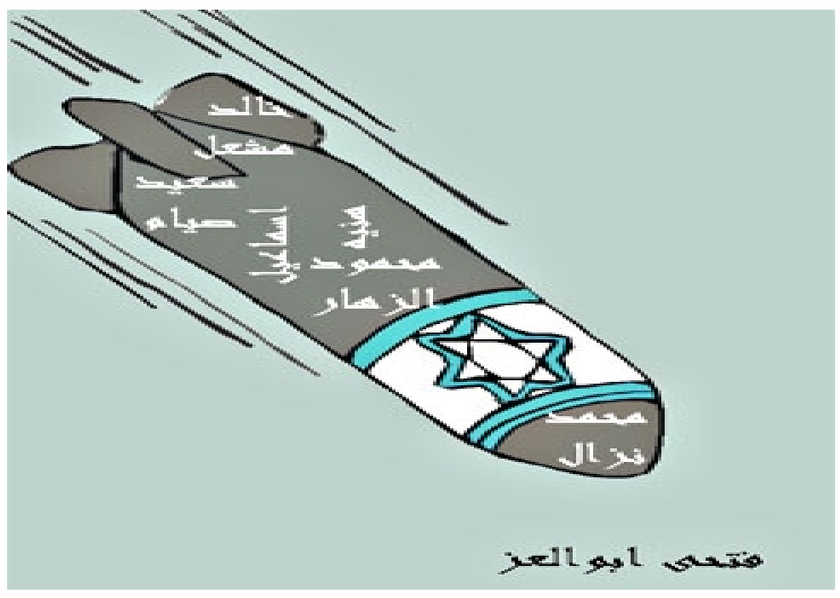

الخلاف الامريكي الايراني: هل انتهت القضية؟

■ ان انقسام العالم من جديد بين مؤيد ومعارض لنية بل عزم الولايات المتحدة الامريكية بكل السبل المتاحة، اقتصادية ام عسكرية، من اجل كبح جماح ايران من المضي في تطوير برنامجها النووي المشبوه، يذكرنا تماما بالفترة التي سبقت غزو العراق.

والسؤال الملح الذي يطرح نفسه الان هو «هل هو البرنامج النووي الايراني وطموحاته في صنع قنبلة ذرية ايرانية ام النظام الايراني نفسه المستهدف من وراء كل هذه التهديدات؟».

الحقائق بعد الاطاحة بصدام حسين كشفت بان اسلحة الدمار العراقية الشاملة التي سعت امريكا لتدميرها والتي لم يعثر على اي اثر منها لحد هذا اليوم لم تكن الا ذريعة قانونية تشبث بها الامريكان من اجل شن الحرب على دولة مستقلة ذات سيادة دستورية.

الضربة العسكرية القاصمة الرادعة آتية لا ريب.

مع كل ما تحمله وتعقبه من مضاعفات واختلاطات وعلى رأسها اتساع قاعدة الارهاب وتحول ارض ايران الى مدرسة ثانية للارهاب تلحق بـ«المدرسة الاولى للارهاب» في المنطقة والتي جلبها التواجد العسكري الامريكي في العراق.

فكل المستلزمات للعمل الدبلوماسي السابق لاي تحرك عسكري محتمل قد اعدت واكتملت، فزيارة الرئيس الامريكي الى آسيا وخاصة الصين والهند، وزيارة الرئيس الصيني للولايات المتحدة، وقطع المساعدات المالية عن حركة «حماس» الجناح المسلح للحركة الفلسطينية المدعوم من ايران، والهاء الفلسطينيين بنزاع داخلي بين حركتي فتح وحماس، والتهدئة النسبية الانية للازمة السياسية التي مر بها العراق حول منصب رئاسة الوزراء والهاء سورية بالعقدة ام المعضلة الحريرية ان صح التعبير كل ذلك واكثر قد جرد ايران من كثير من الاسناد الدولي حيث يشار اليها بانها اليد الطولى التي تعد وتمول وتشرف على الهجمات الارهابية وتجنيد الانتحاريين.

فالرسالة اليوم موضحة وموجهة الى الشعوب الايرانية قبل غيرهم:

هذا النظام المتخلف لا يمثلكم البتة، فهو ارجعكم القهقرى ـ مئات السنين ـ الى الوراء.

وجاء الزمن الذي يختفي فيه هذا الوجه المشوة لايران ليحل محله الوجه الحقيقي الحضاري الناصع لايران الحضارات.

فريد ابرهيم الرسول
هولندا

الهمبرغر الامريكي والسمك المسقوف العراقي

■ يعرف القارئ المحترم ان السمك المسقوف العراقي يعتبر من اشهر الوجبات التي يقدمها المطبخ العراقي ويشتهر شارع ابو النواس في مدينة بغداد ـ المحتلة حاليا وهذا للتذكير فقط ـ بمطاعمه التي تمتد على ضفاف النهر بتقديم هذا النوع من السمك للعراقيين والعرب والسائحين الذين كانوا يذهبون الى زيارة بغداد قبل ان يحتلها ويدمرها الامريكيون ويغدو شارع ابو النواس مهجورا من رواده واسماكه. ويعرف القارئ ايضا ان الهمبرغر يعتبر من الوجبات السريعة والمشهورة في الولايات المتحدة وقد اصبح سمة من سمات المجتمع الامريكي ولا شك ان اسم الماكدونالد اصبح الان اسما عالميا يعرفه القاصي والداني.

الغريب في الموضوع انني اكتشفت اكتشافا غريبا يشير الى وجود علاقة سياسية قوية بين الهمبرغر والمسقوف وان كانت بالضرورة علاقة متناقضة ومتنافرة في كثير من جوانبها. فالهمبرغر الامريكي يمتاز بانه جديد ولا يملك اي جذور في الثقافة الامريكية بل هو نتاج الثقافة الامريكية المهجنة ويحضر بطريقة سريعة ووقت لا يتعدى دقائق ويتم اكله او التهامه ماشيا او جالسا ولا يحتاج الى طقوس خاصة. اما المسقوف العراقي فيمتاز بانه يحتاج الى دقة في التحضير ووقت كاف ونار كبيرة ومتقدة يتم وضع السمك على طرف النار ليتم الطهي والاستواء بشكل كامل ويتم تناول السمك في اغلب الاوقات في طقوس اجتماعية عائلية تفتقدها ثقافة الهمبرغر التي يفرضها علينا زمن الأمركة والمستر بوش.

المضحك هنا ان السيد بوش يريد ان يتعامل مع احتلال العراق على طريقة الثقافة الماكدونالدية وقرر ان يطبخ الطبخة في العراق بطريقة الهمبرغر ويقوم بالتهام كل العراق في اسرع وقت ممكن مثل التهام (الفاست فود) او الوجبات السريعة. ولكن المستر بوش ـ الغبي ثقافيا ـ ادرك الان وبعد ان خاب ظنه ان العراقيين لا يرغبون كثيرا بثقافة الماكدونالد وليسوا على استعداد ان يتخلوا عن تراث المسقوف مقابل عولمة الهمبرغر وان اسم الماكدونالد لا يغريهم كثيرا لانهم فخورون جدا بمسقوفهم المشوي ويعتزون بشارعهم شارع ابو النواس. السيد بوش ادرك ان حرارة النار التي يشوى عليها السمك المسقوف لاتقل عن حرارة المقاومة التي تقاتل الاحتلال الان وهو ما جعل المستر بوش يلعن اليوم الذي فكر فيه بغزو العراق واستبدال ثقافة المسقوف بثقافة بالهمبرغر.

نعم فأرض العراق تشهد الان صراعا حقيقيا ومواجهة ساخنة حتى على صعيد ثقافة الطعام بين ثقافة الهمبرغر وثقافة المسقوف بين ثقافة شارع ابو النواس وثقافة الماكدونالد والبيرغر كنغ ويبدو ان الدلائل تشير ان تسويق ثقافة الهمبرغر يلاقي صعوبات كثيرة وفي طريقه للافلاس بسبب فشل وكلاء امريكا في العراق ـ عملاؤها ـ ورفض الشعب العراقي لهذه الثقافة غير الاصيلة المصطنعة . ويبدو ايضا ان السيد بوش ووكلاءه سيرحلون قريبا مع همبرغرهم لتعود رائحة المسقوف تفوح في شوارع بغداد من جديد ويعود السمك مرة اخرى الى شارع ابو النواس. فتحية لثقافة المسقوف ولعنة على ثقافة الهمبرغر وكل من يروج لها من وكلاء امريكا.

د. جمال التميمي
أكاديمي واعلامي فلسطيني ـ لندن

الامم المتحدة تعرب عن اسفها.. يا سلام؟!

■ كان عبد القادر احمد وزوجته واطفاله يتناولون الطعام.. وفجأة دوى الانفجار. تطايرت الصحون، علت صرخات الاطفال، وصمتت الزوجة الحامل فاطمة احمد (37 عاما) الى الابد، فيما اختلطت دماؤها بالطعام وبدماء اطفالها الثلاثة الجرحى، في مشهد يروي تفاصيل احدث جريمة اسرائيلية ترتكب في حق المدنيين الفلسطينيين، من اطفال ونساء.

واكد ناطق عسكري اسرائيلي ان طائرة حربية استهدفت سيارة مدنية تقل عددا من مطلقي الصواريخ، لكن الصاروخ سقط في منزل عائلة احمد الواقع على طريق صلاح الدين الرئيسة وسط بلدة القرارة شمال خان يونس والنتيجة شهيدان و13 جريحا بينهم ستة اطفال انضموا الى الاطفال الثلاثة الذين استشهدوا بقصف اسرائيلي، ولينضموا ايضا الى من سبقوهم في قوافل الشهداء ضحايا المجزرتين اللتين ارتكبتهما اسرائيل اخيرا وراح ضحيتهما 20 شخصا معظمهم من المدنيين. وتدافع اسرائيل عن مقتل المدنيين قائلة ان هذه التكتيكات ضرورية للقضاء على هجمات الناشطين الذين يطلقون الصواريخ!. وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان قد اعرب عن اسفه لمقتل الاطفال، داعيا اسرائيل الى «احترام القانون الدولي والتأكيد من ان ردودها مناسبة وعدم تعريض المدنيين للخطر الشديد».

متى احترمت اسرائيل قوانين وقرارات الشرعية الدولية؟

متى امتثلت اسرائيل لهذه القرارات؟ متى احترمت اسرائيل المواثيق والمعاهدات الدولية المتعلقة بخصوص حقوق الانسان وخاصة حقوق المدنيين الواقعين تحت الاحتلال؟ كنا نتمنى من الامين العام ان يطلب اجتماعا خاصا بمجلس الامن ويدين هذه العمليات، لكن الامين العام للامم المتحدة يدرك بان قرار مجلس الامن لا قيمة له حتى ولو استصدر، كما انه يدرك بان حق الفيتو جاهز دائما من قبل الولايات المتحدة الامريكية لمنع استصدار اي قرار يدين اسرائيل في الوقت الذي لا يوجد اسهل من استصدار قرارات وتطبيقها ضد الدول العربية والاسلامية!

د. محمد وليد اسكاف
مواطن عربي سوري

صاحب الكلمة يسجن في مصر!

■ في مصرنا السعيدة تحكم قيادتنا النبيلة على كل من يتقن فن الكلام والتعبير عن الواقع بالسجن والتعذيب وتشويه السمعة، وويل لمن يسمي الخطأ باسمه، فيكون قد فُقِد خطأ.

فالى متى سيظل المصريون تحت أغلال الكبت والقمع الاعمى. وهل فتح السجون للصحافيين واصحاب الكلمة الحرة هو الحل؟ الى متى سيظل الفقير صامتا؟ فقد غصت سجوننا بالنبلاء من اصحاب الكلمة الشريفة.

واقسم انه ما عدا المجرمين فان جل من يسجنون خلف القضبان هم بكل الاعراف الدولية من المخلصين والشرفاء الذين اشاروا للفساد. لقد نجحت الحكومة في تكميم البعض، وقد سنت الان قانونا جديدا لتكميم الصحافة، فعلى الجميع تقع مسؤولية افشاله.

منتهى عنابي
مصر

مباراة المانيا وايطاليا الاجمل في تاريخ المونديال

■ من شاهد مباراة المانيا وايطاليا ومستوى اللعب الراقي يسحر من اداء الفريقين اللذين عوضا شيئا هاما، افتقد له هذا المونديال. واقصد هنا اللعب الجميل، وليس تحقيق النصر فقط، وقد جمع لقاؤهما كل فنون وسحر الكرة ولم يعتمدا ابد على الحظ فكانت النتيجة بديعة ورائعة. فالى لقاء آخر في القمة ومتعة اخرى.

بهجت الطويل
لبنان

الاعلام ظاهرة بدأت منذ العهد الاسلامي

■ ان الاعلام ظاهرة متكاملة من وجهة النظر الاجتماعية في حياتنا اليومية، وهي حاجة من الحاجات الانسانية التي انتشرت في الماضي عن طريق المخاطبة وكذلك الاعلام هو علم الاتصال والتحكم وهو ضرورة نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية. واليوم نحن نعيش في عصرنا الحالي هو عصر الاعلام لانه بات ظاهرة مهمة جدا في تاريخ البشر.

ان الاسلام نظرية كاملة في الاعلام والعلاقات لها خصائص مفصلة وواضحة، حيث جاء بها معجزة للانسانية وهي القرآن الكريم، وان هذا القرآن قد نزل على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) بمرتبة مثال الاعلامي الاكبر وهي حقيقة الاعجاز وهي حقيقة الإعلامية. ان الاعلام هو الرسالة اي بمعنى هذا التعبير: هو البث والارسال والتلقي والاستقبال والبث والمحتوى الرسالة وحامل الرسالة وكل هذه التعابير تدل على انها رسالة اعلامية بالمصطلح العلمي.

يذكر لنا التاريخ انه في عهد الامبراطورية الرومانية كانوا يطلعون على الاخبار والاعلانات وبعض اللوحات المنشورة او المحفورة على الجدران، ولذلك فالاعلام ليس ظاهرة جديدة بل انها كانت موجودة منذ عهد الاسلام ولكن العلم والتقنيات قد تطورت بشكل فعال بجميع والوسائل، واليوم اصبح الاعلام عملية لايصال الفكر العلمي بصورة مبسطة وسهلة الى العالم وهو يؤدي الى التثقيف وايصال المعلومات والحقائق التي تجري على ساحة الكرة الارضية.

ان من قواعد واصول الاعلام مراعاة هذه القواعد اثناء التخطيط والتنفيذ بكل دقة وألا تحول الاعلام الى الدعاية، ولا شك ان الاعلام يعمل من اجل تقرير حرية الانسان والدفاع عن حقه المشروع في الحياة والتعبير عن الرأي، والذين يمارسون مهنة الاعلام انما يضعون الضمير على رأس أولياتهم، لانه عمل انساني ومسؤولية، ولانه يبحث عن الصدق والجرأة والحق على كل الاعلامي صاحب قلم ان ينتج بقلمه بكل ما يملك لصد السهام المسمومة التي توجه الى الاسلام، لان المعركة اليوم التي يخوضها الاعلام الاسلامي ذات طبيعة استراتيجية اي انها تنطلق من رؤية فكرية ومن منهج معين، وان يكون اعلاما اسلاميا متحديا عن قدرة وعن علم وعن ثقة وعن صدق حتى لا يقع في مصيدة.

محمد ابراهيم شريف
اعلامي عراقي ـ هولندا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»